نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

عيد سعيد

عيد

سعيد

الكفيل

٧٦٤

السنة السادسة عشرة

٢٧ / شهر رمضان المبارك / ١٤٤١هـ
- ٢١ / ٥ / ٢٠٢٠م

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٧ / رمضان الكريم

* وفاة المحدث الكبير فخر الشيعة العلامة الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي رحمه الله صاحب كتاب (بحار الأنوار) سنة (١١١١هـ)، ودُفِنَ في الجامع العتيق في أصفهان. يذكر أن منظمة اليونسكو العالمية أدرجت اسم العلامة المجلسي في قائمة أبرز الشخصيات الثقافية والعلمية في العالم.

٢٨ رمضان الكريم

* شهادة العالم الجليل السيد حسن بن اسماعيل المدّرس عام (١٣٥٦هـ)، ودفن بمدينة كاشمر في إيران، وقبره معروف يزار.

٢٩ رمضان الكريم

* وفاة السيّد أحمد ابن السيّد عناية الله ابن السيّد محمّد علي الحسيني الزنجاني رحمه الله عام (١٣٩٣هـ)، ودُفِنَ في جوار مرقد السيدة المعصومة عليها السلام، من مؤلفاته: مستنبطات الأحكام، إيضاح الأحوال، فروق اللغة، فهرست الأعاظم.

١ / شوال المكرم

* عيد الفطر المبارك، وهو يوم عيد وسرور للمؤمنين الذين قُبلت أعمالهم وغُفرت ذنوبهم.

* وقوع غزوة (قرقرة الكُدْر) سنة (٢هـ)، وهذا اسم ماء لبني سُليم خارج المدينة، فقد سمع النبي صلى الله عليه وآله أن جمعاً من سُليم وغطفان اجتمعوا ليغيروا على المدينة ليلاً، فأرسل أميرَ المؤمنين عليه السلام مع مائتي مسلم، فوجدوهم قد فروا، فأخذوا الغنائم ورجعوا.

٣ / شوال المكرم

* وقوع غزوة الخندق (الأحزاب) سنة (٥هـ) في أطراف المدينة المنورة ضد المشركين، وفيها قَتَلَ أميرُ المؤمنين عليه السلام رأسَ المشركين وأشجع فرسانهم عمرو بن عبد ود العامري (لعنه الله)، وبقتله تمّ النصر للإسلام والمسلمين.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف

من أحكام زكاة الفطرة

(مسألة ١١٧٩):- الضابطُ في جنس زكاة الفطرة أن يكونَ قوتاً شائعاً لأهل البلد، يتعارفُ عندهم التغذّي به وإن لم يقتصروا عليه، سواءٌ أكان من الأجناس الأربعة (الحنطة والشعير والتمر والزبيب) أم من غيرها كالأرز والذُّرة، وأمّا ما لا يكونُ كذلك فالأحوطُ لزوماً عدمُ إخراجِ الفطرة منه وإن كان من الأجناس الأربعة، كما أنّ الأحوطَ لزوماً أن لا تُخرجَ الفطرةُ من القسم المعيب، ويجزئُ دفعُ القيمة من النقود بدلاً عن الأجناس المذكورة، والمدارُ على: قيمة وقت الأداء لا الوجوب، وبلد الإخراج لا بلد المكلّف.

(مسألة ١١٨٠):- مقدارُ زكاة الفطرة: (صاعٌ)، وهو أربعةُ أمداد، ويكفي فيها إخراجُ ثلاثة كيلو غرامات. ولا يُجزئُ ما دون الصاع من الجيّد وإن كانت قيمتُه تساوي قيمةَ صاعٍ من غير الجيّد، كما لا يجزئ الصاعُ الملفّقُ من جنسين، ولا يشترطُ اتّحادُ ما يُخرجه عن نفسه مع ما يُخرجه عن عياله، ولا اتّحادُ ما يُخرجه عن بعضهم مع ما يُخرجه عن البعض الآخر.

وقت وجوب زكاة الفطرة:

تجبُ زكاةُ الفطرة بدخول ليلة العيد على المشهور بين الفقهاء (رضوان الله تعالى عليهم)، ويجوز تأخيرُها إلى زوال الشمس يوم العيد لمن لم يصلِّ صلاةَ العيد، والأحوطُ لزوماً عدمُ تأخيرها عن صلاة العيد لمن يصلّيها، وإذا عزلها جاز له التأخيرُ في الدفع إذا كان لانتظار فقيرٍ معيّنٍ ونحو ذلك، فإن لم يدفع ولم يعزل حتّى زالت الشمسُ لم تسقط عنه على الأحوط لزوماً، ولكن يؤدّيها بعدئذٍ بقصد القربة المطلقة من دون نيّة الأداء والقضاء.

(مسألة ١١٨١):- يجوز تقديمُ زكاة الفطرة في شهر رمضان، وإن كان الأحوطُ استحباباً التقديمَ بعنوان القرض ثُمَّ احتسابه عند دخول وقتها.

(مسألة ١١٨٣):- إذا عزل الفطرةَ في مالٍ تعيّنت، فلا يجوزُ تبديلَها إلّا بإذن الحاكم الشرعيّ، وإن أخّر دفعَها ضمنَها إذا تلفَتْ مع إمكان الدفع إلى المستحقّ على ما مرّ في زكاة المال.

(المصدر: كتاب (منهاج الصالحين: ج١/ص٤٣١/ط١٤٣٩هـ)

فتاوى المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الوارف)

الصوم قبل الإسلام وبعده

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٨٣).

نتعرض في هذه الآية المباركة إلى مطالب عدة:

الأول: الصوم قبل الإسلام

إنّ الصومَ مكتوبٌ على الأُمم السابقة للإسلام، فهو ليس فقط على هذه الأُمة، وإن كان الاختلافُ من حيث الأحكام، ويظهرُ من التوراة أنَّ موسى عليه السلام صام أربعين يوماً، فقد جاء فيها: «أقمتُ في الجبل أربعين نهاراً وأربعينَ ليلةً لا آكلُ خبزاً ولا أشربُ ماءً» (التوراة: سفر التثنية، الفصل٩، الرقم٩).

وكان اليهودُ يصومون لدى التوبة والتضرّع إلى الله تعالى: «اليهود كانوا يصومون غالباً حينما تُتاح لهم الفرصةُ للإعراب عن عجزهم وتواضعهم أمام الله، ليعترفوا بذنوبهم عن طريق الصوم والتوبة، وليحصلوا على رضا حضرة القدس الإلهي» (قاموس الكتاب المقدس: ص٤٢٨).

والسيِّد المسيح عليه السلام صام أيضاً أربعين يوماً، كما يظهر من الإنجيل: «ثُمَّ صعد يسوع إلى البرية... فبعدما صام أربعين نهاراً وأربعين ليلة جاع أخيراً» (إنجيل متّى: الإصحاح الرابع، الرقم١و٢).

الثاني: الصوم في الروايات

سأل هشامُ بنُ الحكم أبا عبد الله الصادق عليه السلام عن علّة الصيام، فقال: «إنّما فرض اللَّهُ (عزّ وجلّ) الصيامَ ليستوي به الغنيُّ والفقيرُ، وذلك أنّ الغنيَّ لم يكن ليجد مَسَّ الجوعِ فيرحم الفقيرَ لأنّ الغنيَّ كلّما أراد شيئاً قدر عليه، فأراد اللَّهُ (عزّ وجلّ) أن يسوّي بين خلْقِه وأن يُذيقَ الغنيَّ مسّ الجوعِ والألم؛ ليرقَّ على الضعيف فيرحم الجائعَ» (مَن لا يحضره الفقيه: ج٢/ ص٧٣/ح١٧٦٦).

وكتب أبو الحسن عليُّ بنُ موسى الرضا عليه السلام إلى محمد بن سنان فيما كتب من جواب مسائله: «علة الصوم: لعرفان مسّ الجوع والعطش ليكون ذليلاً مستكيناً مأجوراً محتسباً صابراً، ويكون ذلك دليلاً له على شدائد الآخرة، مع ما فيه من الانكسار له عن الشهوات، واعظاً له في العاجل، دليلاً على الآجل ليعلم شدةَ مبلغِ ذلك من أهل الفقر والمسكنة في الدنيا والآخرة» (مَن لا يحضره الفقيه: ج٢/ص٧٣/ح١٧٦٧).

الثالث: نتيجة الصوم

إنّ نتيجة الصوم هي الوصول إلى حالة التقوى: (لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)؛ لأن الصائم يمتنع عن الكثير من (المباحات) التي كان يفعلها طوال اليوم، ولكنه في الصوم يخالف نفسه فيها، وبالتالي يدرّب نفسَه على الصبر وتحمُّل المشاقّ فيما هو مباح، فمن الأَوْلى أن يبتعد عن الحرام والمعاصي والجور والفساد.

الشيخ عبد الرضا البهادلي

معنى نزول القرآن في ليلة القدر

(السؤال):- كيف نجمع بين نزول القرآن في شهر رمضان كما في سورة القدر، وبين لقاء رسول الله صلى الله عليه وآله بجبرائيل عليه السلام للمرة الأولى في غار حراء وقراءة خمس آيات من سورة العلق؟

(الجواب):- هنالك آراء كثيرة حول هذا الموضوع، ولكنّ الرأيَ المشهور هو:

إنّ للقرآن نزولين: الأول: (دفعي) أو (إجمالي)، والثاني: (تدريجي) أو (تنجيمي)، وهو الذي استمر خلال فترة البعثة النبوية قرابة (٢٣ سنة).

وعلى هذا الرأي، فلا إشكال في أنّ أولَ ما نزل من القرآن كان: الآيات الخمس الأُوَل من سورة العلق إلى آخر ما نزل كسورة تامة وهي النصر. أما في النزول الإجمالي أو الدفعي وهو المتحقَّق في ليلة القدر، فكان النازلُ لا هذا القرآن بسوَرِه وآياته وأسباب نزوله المختلفة والمتفرقة، لأنها تابعة لحوادث شخصية وزمانية ومكانية لا تصدق عليها إلا بحصول مواردها، وحسب التعابير اللفظية من ماضٍ ومضارع أو الحال التي جميعها تستدعي النزول المتفرق، بل النازل هو (حقيقة القرآن) بعلومه ومعارفه الإلهية ليتنوّر قلبُ النبي صلى الله عليه وآله بالمعارف القرآنية.

وهذا الرأي ذهب إليه: العلامة الطباطبائي رحمه الله في ميزانه، والسيد محمد باقر الصدر رحمه الله في مدرسته القرآنية، والسيد محمد باقر الحكيم رحمه الله في علوم القرآن، والشيخ ناصر مكارم الشيرازي في الأمثل، والشيخ هاشم البحراني رحمه الله في برهانه، والشيخ جواد مغنية في كاشفه.

وإليك ملخّص الآراء الأخرى غير المشهورة:

١- المراد بنزوله في ليلة القدر افتتاح نزوله التدريجي، حيث إنّ أولَ سورة وسورة الحمد نزلت في ليلة القدر، وهو خلاف ظاهر الآيات والأخبار.

٢- أنه نزل جملةً من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر، ثم نزل نجوماً إلى الأرض.

٣- معظم القرآن نزل في شهر رمضان فصحّ نسبة الجميع إليه.

٤- كان ينزل في كل ليلة قدر من كل عام ما يحتاج إليه الناس في تلك السنة من القرآن.

٥- رأي آخر يقول: شهر رمضان الذي نزل في فضله القرآن أي فرضَ صيامه.

٦- ورأي آخر يقول: إن بدء نزول القرآن في ليلة القدر، ولكنه يختلف عن القول الأول بأن القرآن الذي نزل في ليلة القدر هو هذا القرآن بسوَرِه واسمه قرآن، والسور المتقدمة على ليلة القدر مثل سورة العلق -أوائل وغيرها- لم تجمع بما يسمى قرآناً.

إعداد / منير الحزامي

(انظر: الأسئلة العقائدية في موقع مركز الأبحاث العقائدية)

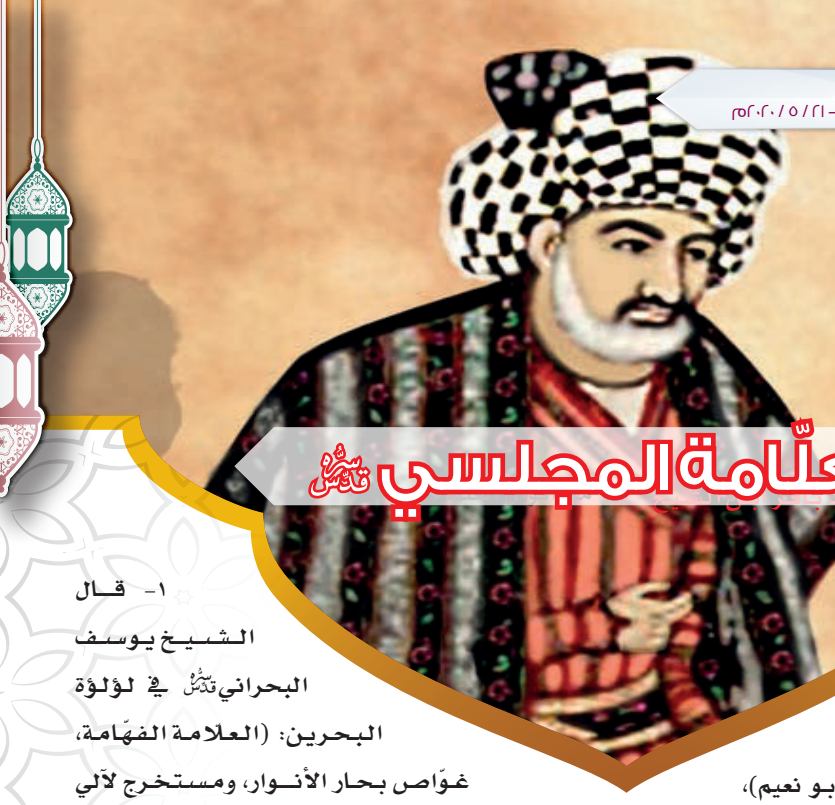

العلّامة المجلسي قدس سره

هو

محمّد باقر ابن الشيخ محمد تقي المجلسي، ولد عام (١٠٣٧هـ) وينتهي نسبه إلى أحمد ابن عبد الله المعروف بـ(الحافظ أبو نعيم)، صاحب كتاب «حلية الأولياء في طبقات الأصفياء».

بلغ العلامة المجلسي من الشهرة في العلوم الإسلامية المختلفة ما يغنينا عن البيان، فلقد كان العلامة المجلسي كالشمس في سماء الفقه والاجتهاد.

وامتاز بأنّه كان من بين أولئك العلماء الذين جمعوا مختلف العلوم، فلقد كان عالماً في التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ والرجال والدراية، ويكفي لإثبات ذلك أن نلقي نظرة على كتاب البحار.

وبالإضافة إلى ذلك فقد دخل ميدان العلوم العقلية فكان عالماً في الفلسفة والمنطق والرياضيات والأدب واللغة والجغرافية والطب والنجوم والعلوم الغريبة، ويكفي لإثبات ذلك أن نلقي نظرة عابرة على كتاب (السماء والعالم) من بحار الأنوار وندرك بوضوح أنه كان جامعاً لهذه العلوم.

لا يقتصر علماء الدين على أخذ العلم من أساتذتهم بل إنّهم يتعلمون من أساتذتهم العارفين بالله السير والسلوك المعنوي، فقد طوى العلامة المجلسي المراحل العلمية وتدرج في المقامات المعنوية والكمالات الروحية حتى أصبح مصداقاً حقيقياً للعالم الرباني.

١- قال الشيخ يوسف البحراني قدس سره في لؤلؤة البحرين: (العلامة الفهّامة، غوّاص بحار الأنوار، ومستخرج لآلي الأخبار وكنوز الآثار، الذي لم يوجد له في عصره، ولا قبله ولا بعده قرين في ترويج الدين، وإحياء شريعة سيّد المرسلين، بالتصنيف والتأليف، والأمر والنهي، وقمع المعتدين والمخالفين من أهل الأهواء والبدع والمعاندين).

٢- قال الشيخ الحرّ العاملي قدس سره في أمل الآمل: (عالم فاضل ماهر محقّق مدقّق علامة فهّامة فقيه متكلّم محدّث ثقة ثقة، جامع للمحاسن والفضائل، جليل القدر، عظيم الشأن).

وللعلّامة المجلسي قدس سره العديد من المؤلفات منها: (بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام، مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول عليهم السلام، ملاذ الأخيار في فهم تهذيب الأخبار، الفوائد الطريفة في شرح الصحيفة، حواشٍ متفرّقة على الكتب الأربعة، الوجيزة في الرجال، رسالة في الأوزان، رسالة في الشكوك، رسالة الاعتقادات، رسالة في الأذان، المسائل الهندية، شرح الأربعين).

وفاته:

تُوفي قدس سره في السابع والعشرين من شهر رمضان عام (١١١١هـ)، ودُفن بالجامع العتيق بمدينة أصفهان في إيران.

محمد أمين زجف

السيد حسن المدرّس قدس سره

هو

الشهيد السيّد حسن بن إسماعيل المدرّس، ولد حوالي عام (١٢٨٧هـ) بمدينة أصفهان..

واصل السيّد المدرّس دراسته في مدينة أصفهان، وبعد حركة التنباك (التبغ) سافر إلى مدينة النجف الأشرف لإكمال دراسته، وبعد سبع سنوات عاد إلى أصفهان، وأخذ يدرّس الفقه والأُصول، ثمّ ذهب إلى العاصمة طهران، واستمر يلقي دروسه في مدرسة سبهسالار.

من أساتذته:

الشيخ عبد العلي النحوي، السيّد محمّد كاظم الطباطبائي اليزدي، الشيخ محمّد كاظم الخراساني المعروف بالآخوند.

مواقفه الجهادية:

لمّا أُعلنت حركة المشروطة (الدستورية) في إيران، اشترط علماء الدين على حكومة رضا خان تأييد المذهب الجعفري وحمايته، وكان وجود جملة من علماء الدين أعضاء في المجلس النيابي الإيراني، بقصد حماية الشريعة الإسلامية، ومراقبة باقي الأعضاء لئلّا يحيدوا عنها.

وكان من بينهم السيّد المدرس، الذي دخل المجلس النيابي بتوصيات من علماء النجف الأشرف، واشترك في دورته الثانية، وظل يدافع عن أفكاره الإسلامية إلى آخر عمره الشريف، ووقف بوجه مخطّطات رضا خان ووصفها بالخيانة والعمالة للاستعمار. وقد حاول نظام رضا خان اغتياله عندما كان في أصفهان، لكن المحاولة باءت بالفشل، وفي المرّة الأُخرى التي حاول النظام اغتياله، وهي عندما جاء لغرض التدريس في مدرسة (سبهسالار) في العاصمة طهران، حيث هاجمته مجموعة مكوَّنة من عشرة أشخاص، وأخذوا يطلقون النار عليه من كل جانب، فلم تصبه إلا أربع رصاصات، ثلاث في اليد اليسرى والرابعة في اليد اليمنى، لكن الإرادة الإلهية شاءت بقاءه، إذ لم تكن الإصابات قاتلة.

قبس من أقواله:

١- نحن أصحاب الدار، وصاحب الدار أعلم بما فيه، اتركونا نشخّص صلاحنا وفسادنا.

٢- ليس من اللائق أن نترك ونُعرض عن حرّيتنا واستقلالنا الذي أقررناه ووقعناه بأيدينا.

٣- إنّ أصل سياستنا هو ديننا، نحن أصدقاء مع الدول الأُخرى المجاورة وغير المجاورة، وكل من يتعرّض لنا نتعرّض له، كما تُدين تُدان.

شهادته:

في عام (١٣٤٧هـ) أبعده نظام رضا خان إلى خراسان ثمّ اعتقله، وبقي هناك إلى عام (١٣٥٦هـ)، ثمّ نقلوه إلى سجن في مدينة كاشمر في جنوب خراسان، ومنعت عنه الزيارة والمراسلة، وأصدر رضا خان في نفس السنة التي نقلوا فيها السيّد المدرّس قدس سره إلى سجن كاشمر أمراً بقتله، فدُسَّ له السُّم، فقضى شهيداً في الثامن والعشرين من شهر رمضان (١٣٥٦هـ)، ودفن بمدينة كاشمر في إيران، وقبره معروف يزار.

محمد أمين زين

عقد الزواج

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الروم: ٢١)

هناك نوع من أشكال الجدال يطرح على الساحة وهو: لماذا لا تجوز العلاقة غير الشرعية بين الرجل والمرأة إذا كان الطرفان متّفقين راضيين، في حين أنّ الزواج يجوز برضاهما أيضاً؟ فعنصر الرضا متوفّر في الحالتين، فلِمَ لَم يجز في الأولى في حين أنّه جاز في الثانية مع أنّ الرضا شرط في كلّ عقد؟ وما حاجتنا إلى الكلمة التي تشترط هنا إذن؟

إنّ الحرمة هنا تنشأ من كون أنّ هذا الفعل له عواقب وخيمة نذكر منها:

الأول: مشكلة الولد غير الشرعي

فإن من الممكن أن يتولد من هذه العلاقة غير الشرعية ولد، وهذا الولد سينعته المجتمع بأنّه «ابن غير شرعي»، وسيسمّيه بهذا، وهو ما يعدّ عاراً عند الولد نفسه. وبهذا النعت يتحوّل الولد إلى قنبلة موقوتة؛ لأنّه سيفسّر الأمر على أنّ هذا المجتمع الذي يلعنه الآن هو الذي دفع أبويه إلى هذه الجريمة

وهذا الفعل المنكر وهذه الخطيئة؛ لأنّه لم يوفّر لهما الأجواء المناسبة للزواج، ولم يسهّل لهما موارده، ثم أصبح الآن يحمّله مسؤولية هذا الفعل. وبهذا فإنّه سيفكّر بالانتقام منه بأيّ وسيلة تخطر على باله أو تتاح له.

الثاني: انعدام الجانب الإنساني في العلاقة

إنّ التواصل بين الجنسين بهذا اللون يؤدّي إلى حالة من حالات عدم احترام إنسانية المرأة وعدم الالتزام بضرورة احترام كيانها؛ لأنّ الرجل سيتركها لمصيرها بمجرد أن يقضي وطره منها. وأبعد من ذلك أنّها بمجرّد أن تكبر وتشيخ ويذهب جمالها ينعدم رصيدها عند الرجال وتبقى وحيدة تقتلها الكآبة، وربّما رُميت في الشارع دون أن يحتضنها أحد أو يراعيها.

فالرجل الذي يتّسم بهذا المستوى من التفكير لا يكون له همّ سوى الركض خلف أهوائه، فإذا فعل ذلك رمى المرأة إلى الأرصفة وتخلّى عنها، وبهذا تصبح كياناً متهالكاً ضائعاً لا يجد من يحنو عليه أو يراعيه أو يؤويه. والنتيجة أنّ المرأة ستعيش جوّاً حيث لا كرامة ولا

المتبادل والمبتنية على حفظ الحقوق والواجبات. وهذا الالتزام هو الذي يحفظ المجتمع؛ لأنّ المجتمع من غير التزام يتحوّل إلى مجتمع بهيمي.

إذن هذا الذي يريد أن يبرز عبقريته، فيعترض بأنّه ليس هناك فرق بين العلاقة غير الشرعية والزواج الشرعي، وأنّ الزواج أمر مكلف حيث تترتّب عليه التزامات وتكاليف ماديّة وغيرها، إنّما هو في حقيقته يريد أن يصبح مثل الحيوان يقضي حاجته ثم يولّي هارباً تاركاً وراءه كل الحقوق والالتزامات المترتّبة عليه، وبالتالي يهدر كر[illegible] حيوانات.

شرف ولا تكريم.

وكذلك الزوج فإنّه سيحصل معه ما يحصل مع المرأة بمجرّد أن يكبر ويصبح عاجزاً؛ فهو مقبول مرغوب مادام في قمّة حيويته ونشاطه.. فإن شاخ رُمي وترك دون أن يعيره أحد نوعاً من الاهتمام، وكأنّه قطعة أثاث قديمة ركنت في جانب منسي من المنزل، بل ربّما تُرك يلاقي مصيره وحيداً في الشارع، أو حيث يرمى.

وهذا يعني أنّ الإنسانية كلها ستتعرّض للضياع وإلى حالات متشنّجة مؤلمة، وهذا هو الفرق بينه وبين العقد الذي يُعتبر أداة التزام ووسيلة التحقيق للإرادة. ولذا فإنّ الفقهاء يُعبّرون عنه بأنّه «مبرز»؛ لأنّه يبرز إرادة الإنسان، أو يعبّر عنها. والإرادة تعني الالتزام، وهو بدوره يعني إكرام المرأة، وضمان حقوقها الماديّة والمعنويّة، وبالمقابل إلزامها بضمان واجباتها تجاه زوجها وبيتها وأسرتها.

ومن هذا التواؤم والتآلف والتوافق تنشأ الأسرة الصالحة والسليمة، القائمة على التفاهم والاحترام

إعداد / منتظر السعدي

(انظر: محاضرات الوائلي رحمه الله: ج٨/ص٣١٧)

في رحاب دعاء مكارم الأخلاق

المثل الأعلى لليقين بالله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله

«اللَّهمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّد وَآلِه وَبَلِّغْ بِإيْمَاني أكْمَلَ الايْمَانِ، وَاجْعَلْ يَقِيني أَفْضَلَ الْيَقِينِ».. (الصحيفة السجادية: دعاء مكارم الأخلاق).

إذا أردنا أن نتعلّم اليقين الحقيقي ما علينا إلا أن نسير غور التاريخ ليحدّثنا عمّن هم على يقين تام بالله تعالى وبرسوله الكريم، وفي أعلى قممها سنجد أهل البيت عليهم السلام، ولنأخذ إمام المتقين أمير المؤمنين عليه السلام لنشاهد بعضاً من مواقفه التي يتبيّن فيها يقينه الحقيقي..

لاحظوا الفرق بين الإمام علي عليه السلام، وبين مَن كان مع الإمام عليه السلام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله: فيوم الأحزاب حينما أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله ينادي -حتى بُحَّ صوته-: "أيها المسلمون، من يبرُز لهذا العلج الكافر -مضمون الرواية- وأضمن له على الله الجنة؟" (انظر: بحار الأنوار: ج٢٠/ص٢١٥)، وذلك بعد أن اقتحم عمرو بن ود الخندق.. فبادر الإمام علي عليه السلام -وكان من المنتظر أن يُبادر معه آخرون، إلّا أنه لم يبادر منهم أحد، رغم أنّ علياً كان من أصغرهم سناً-! وقال عليه السلام: أنا له يا رسول الله -ثلاث مرات-. ثم يبرُز -وبكل اطمئنان- أمام رجل يُعدّ بألف فارس، فحاول عمرو بن ود أن يستثير من نخوته وعروبته، إلا أنّ علياً ليس في قلبه غير الإسلام، فقال: كنتُ صديقا لأبيك، ولا أحبُّ أن أقتلك يابن أخي، أنت أصغر مني، أنت كذا.. قال له عليه السلام: ولكني أحبُّ أن أقتلك. -أنا أحب أن أقتلك؛ لأنّ في قتلك رضاً لرسول الله صلى الله عليه وآله-، فيصارعه، ويقتله، ويرجع وقد أعزّ بقتله جيش المسلمين ودبّ الرعب والخذلان في قلوب جيش الأحزاب.

والعجيب أنّ بعضهم حينما يقف على مثل هذه

المواقف: على مبيته على فراش رسول الله ﷺ، وعلى موقفه من عمرو بن ود الذي لم يقفه أحد من أصحاب النبي ﷺ -رغم الوعد الذي جاء على لسان رسول الله ﷺ، وأنه يضمن لمن برز إليه الجنة- عندما يقف هؤلاء أمام هذه المشاهد المشرقة من تاريخ الإسلام، ماذا يقولون؟ يقولون إنما كان إقدام عليّ، وجرأته؛ لأنه قد دعا له رسول الله ﷺ، فعرف أنه لن يُقتل، ولذلك أقدم! أ لم يكن بالإمكان أن يتقدّم غيره ويدعو له رسول الله ﷺ؟ فلماذا لم يتقدّم أحدٌ غير الإمام عليّ عليه السلام؟ ولنفترض أنّ هذا الكلام صحيح، وأنَّ إقدام الإمام عليه السلام كان لثقته بدعاء رسول الله ﷺ، فإنَّ هذا يكفي لإثبات أنّ علياً قد بلغ مرتبة عالية في اليقين. أنت يا من تشكّك في هذه الفضيلة للإمام عليّ عليه السلام، لو دعا لك الرسول ﷺ، ثم قال لك ادخل النار، أو ارمِ نفسك من شاهق، أو تقدّم لمبارزة بطل، -ورسول الله ﷺ قد دعا لك من قبل- فهل سترمي نفسك في النار الملتهبة، أوبين فكّي الموت؟ أنت لن تُقدم؛ لأن يقينك ضعيف!. يكفي الإمام عليا عليه السلام منقبةً أن يكون قد وثق بدعاء الرسول ﷺ، وتيقّن أنّ دعاء الرسول ﷺ مصادفٌ للواقع حتماً وأنَّه سوف يُستجاب له.. يكفي هذا منقبة للإمام عليه السلام.

ولنأخذ موقفاً آخر من مواقف اليقين للإمام علي عليه السلام..

الإمام علي عليه السلام كان يقول: «لو كُشف لي الغطاء ما ازددتُ يقيناً» (مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب: ج١/ص٣١٧)، وقد أثبت بمواقفه صدق هذه الدعوى، فعندما ضُرب على رأسه الشريف في محراب العبادة قال: "فُزت"، كان متأكداً ولم يكن يشك لذلك أقسم أنه قد فاز، فقال عليه السلام: «فزتُ وربِّ الكعبة» (بحار الأنوار: ج٤١/ص٢).فبأيِّ شيء فاز الإمام علي عليه السلام؟ هل فاز بالدنيا؟! أيُّ دنيا كانت للإمام عليه السلام؟! لك الله يا عليّ، فبعد الجهاد الطويل، وبعد العناء المرير، وبعد أن كابد وجاهد، وأعان وبذل.. كل ذلك ولم تكن الدنيا محطَّ نظره ولا هي مبلغ رغبته وإلا لكان من أخسر الناس فهو حين جأر بفوزه وأقسم على ذلك بربِّ الكعبة قصد فوزه برضوان الله تعالى وبمقعدِ الصدقِ عند يوم يقوم الناس لرب العالمين.

إعداد / علي عبد الجواد

(انظر: شرح دعاء مكارم الأخلاق؛ للشيخ محمد صنقور)

من نصائح أمير البيان عليه السلام

روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال في خطبة له يذكرُ فضلَه ويعظُ الناسَ:

«أَلاَ وَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ، وَسُبُلَهُ قَاصِدَةٌ، مَنْ أَخَذَ بِهَا لَحِقَ وَغَنِمَ، وَمَنْ وَقَفَ عَنْهَا ضَلَّ وَنَدِمَ» (نهج البلاغة، تحقيق الحسون: ص٢٧٤/الخطبة ١١٩).

أورد الإمام عليه السلام في هذه الخطبة خمس نصائح من شأنها نجاة العباد في الدنيا والآخرة، وكأن العبارات الأُولى لهذه الخطبة قد وردت لإعداد القلوب من أجل تقبل هذه النصائح ليقول أنّ كلامي يستند إلى علم عميق ودقيق بتعاليم الإسلام وتعاليم النبي صلى الله عليه وآله..

فكانت النصيحة الأُولى مسألة الاتحاد ووحدة الكلمة، وذلك لأنّ الاختلاف آفة سعادة الإنسان، فقال: «أَلاَ وَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ، وَسُبُلَهُ قَاصِدَةٌ...».

والمقصود بـ(شَرَائِعَ الدِّينِ): كافة التعليمات التي صرّح بها الدينُ الحنيفُ بما فيها المعارف والعقائد والقوانين والوصايا والأمور الأخلاقية، فجذورها واحدة في جميع الأديان السماوية، وإن اقتضت الظروف الزمانية والتطور البشري أن يكون هناك بعض الاختلاف في شرحها وتفصيلها وتنوع فروعها.

كما يحتمل أن يكون المراد بـ(شَرَائِعَ الدِّينِ): مختلف الطرق إلى الله سبحانه في الدين الإسلامي والتي تنتهي جميعاً إلى طريق رئيسي واحد وهو القرب إلى الله والسعادة المطلقة للبشر، فالصلاة والصوم والجهاد والحج والزكاة وكافة هذه التعليمات إلى جانب التعاليم العقائدية والأخلاقية تتصل وتنتهي بنقطة واحدة.

ويؤكد عليه السلام على أنّ بلوغ السبيل سهل وواضح وقريب، وعليه فإنّ الفُرقة تحصل من مزج الأفكار الباطلة والأهواء ووساوس النفس والشيطان بشرائع الدين، فقال تعالى في كتابه العزيز: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ (الشورى: ١٣).

وقال عليه السلام في الموعظة الثانية: «اعْمَلُوا لِيَوْمٍ تُذْخَرُ لَهُ الذَّخَائِرُ، وَتُبْلَى فِيهِ السَّرَائِرُ».

العبارة الأُولى إشارة إلى الآية الشريفة: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ (النحل: ٩٦).

والعبارة الثانية إشارة إلى الآية القرآنية: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ (الطارق: ٩).

فمن البديهي أنّ للإنسان قدرة محدودة ينبغي توظيفها في أفضل سبيل، فالعقل يقول: لِمَ تستهلك طاقتَك في طريقٍ لا يدوم أكثر من أيّام؟! لِمَ لا تستهلكها في طريقٍ يرافقك على الدوام ويخلد فيه معك؟!

أضف إلى ذلك يوم تبلى فيه السرائر وكافة أعمال الإنسان الخفية، فهو يوم عصيب وفضيحة بالنسبة للطالحين.

إعداد: عباس محسن

(انظر: نفحات الولاية في شرح نهج البلاغة: ج٥/ص١٢٨)

أبو تحسين فوق الوصف والتقدير

يعلم
الله ويشهد أن
بين جنبي لوعة تعتلج لرحيلك
لا أعرف سبيلاً إلى التعبير عنها إلا القلم..

آه يا (أبا تحسين الصالحي) ليس أهلك وأصدقاؤك وزملاؤك وحدهم مَن افتقدك، بل العراق كل العراق أُصيب بفاجعة استشهادك، فخنجر الإرهاب لم يذهب إلى قلبك فقط بل إلى قلوبنا جميعاً.

بدموعٍ حرّى وقلوب كسيرة، ودّع أهل البصرة (شيخ القناصين علي جياد الصالحي) أو (كابوس الدواعش).. في موكب تشييع مهيب امتزجت فيه دموعُ الفرح بدموع الحزن؛ فرح الشهادة التي يرجوها كلُّ بطلٍ مدافع عن أرضه.. وحزنٍ لفراق بطلٍ لا يعوَّض، أذاق الدواعش المر تلو المر.

قضى أبو تحسين (زايتسيف العراقي) من خلال بندقية قنصه المميزة على (٣٢١) إرهابياً خلال سنتين، متجاوزاً القناص السوفيتي الشهير (فاسيلي زايتسيف) الذي برز كأعظم قناص؛ فإنّ جميع مَن قتلهم في الحرب العالمية الثانية لا يتعدى (٢٥٥)، بين جندي وضابط ألماني.

الصالحي ذو الـ(٦٤) عاماً يعتبر أسطورة لواء علي الأكبر عليه السلام.. رحل بعد أن واكب جميع عمليات الحشد، وبعد أن تخرج على يديه مئات المقاتلين القنّاصين.

ظهر رحمه الله في سماء الحشد كوكباً متلألئاً، يبعث ببطولاته الأنوارَ، ويبهر بشجاعته الأنظار، أما حين يقف على جبال حمرين، بلحيته الرمادية وقامته الشامخة وسترته الجلدية مع سلاحه (الشتاير) الذي حوّل به المئات من الدواعش جثثاً هامدة، فاتحاً الطريق لرفاقه لكي يمروا ويكتبوا نصراً بيده فتلك حكاية أخرى..

لعل أبرز ملامحها قوله الشهير: (أي شخص من العدو لا يحمل السلاح لا أقتله)!!

كم أنت نبيل يا أبا تحسين؟! وكم أنت حسيني الأقوال والأفعال؟! أُقسم أنت أرفع في نظري من كثير من أولئك الذين يعدّهم الناس عظماء..

وآه للوطن الذي ينجب أمثالك.. وآه لك أيها العراق العزيز، فبأهل الحشد ستبقى عزيزاً على مرّ السنين..

حقاً أن للعراق حماةً بعدد نخيله وأكثر، فكيف تستطيع الشجرة الملعونة مدّ جذورها في أرضنا، وهناك مَن سيقتلعها ويزلزل الأرضَ من تحتها؟!

أُقسم بمحاسنك أنك قاتلتَ فأبليتَ.. وخضت المعارك الضروس، ودافعت دفاع الأُسُود... إلى أن اختارك اللَّهُ في يوم استشهاد علي الأكبر عليه السلام لتكون في صفوف الصّدّيقين والشهداء والصالحين..

كنتَ رجلاً وأكبر من رجل.. كنتَ حشداً بأكمله..

كنتَ عظيماً، ورحلت عظيماً، فيا أيها العظيم:

طبتَ حياً وميتاً.

علي محمد العكَيلي

الإخلاص في العمل

الإخلاص:

هو الصدق في العمل

ويقابله الرياء.

لكل عمل من الأعمال غاية يقصدها الناس العقلاء حين يصدرون ذلك العمل فالذي يشرب الماء مثلاً يقصد بعمله رفع أذى العطش، والذي يكتسب يهدف إلى تحصيل المال، والذي يتعبّد لربه يقصد التقرب منه، والزلفى لديه، والمخلص في عمله هو الذي يطلب بالعمل غايته الصحيحة التي يطلبها العقلاء، ويمكن أن يكون لبعض الأعمال غايات متعددة فيكون الإتيان بالعمل لإحدى هذه الجهات إخلاصاً إذا كانت كل واحدة من الجهات تُعد غاية صحيحة، والمرائي هو الذي يغير وجه العبادة فيجعلها ذريعة لتحصيل الجاه ويطلب بها المنزلة عند الناس فهو يعبد الناس بعبادة الله تعالى، ويجعل الدين سلّماً لأهوائه وأغراضه، فيروى عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال في تفسيره قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾، «لا يعني أكثركم عملاً، ولكن أصوبكم عملاً، وإنّما الإصابة خشية الله، والنية الصادقة»، ثم قال: «الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، والعمل الخالص الذي لا تريد ان يحمدك عليه أحد إلّا الله، والنية أفضل من العمل» (الكافي: ج٢/ص١٦).

النية الصادقة هي الغاية الصحيحة التي يقصدها الإنسان عند العمل، وهي التي حكم الإمام بتفضيلها على العمل في آخر الحديث، والعمل الخالص في رأي الإمام عليه السلام هو ما كان الله تعالى غايته الأولى والأخيرة، وعلامة هذا الإخلاص أنّ المخلص لا يريد أن يحمد على عمله من أحد سوى الله تعالى.

والإخلاص لا يقبل المزاحمة في الغاية حتى بعد إتمام العمل، فإذا أحال الإنسان وجه النيّة فقد أحال وجه العبادة وغيّر صفة الإخلاص، ولذلك كان الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، ويروى عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «كل رياء شرك، أنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومن عمل لله كان ثوابه على الله» (وسائل الشيعة: ص٧١).

(انظر: الأخلاق عند الإمام الصادق عليه السلام: ص ٥٢)

منة الله تعالى على الناس بالإمام المهدي عليه السلام

لقد ذكر الله تعالى في كتابه الكريم منته على أنبيائه والمؤمنين والناس جميعاً.. ففي الحالة الأولى منّ الله تعالى على أنبيائه عليهم السلام قائلاً: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ (طه: ٣٧). وفي آية أخرى: ﴿وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ﴾ (الصافات: ١١٤). وفي الحالة الثانية توسّعت دائرة المنّة لتشمل المؤمنين كما في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً﴾ (آل عمران: ١٦٤). وفي الحالة الثالثة توسّعت أكثر لتشمل أهل الأرض كلّهم كما في قوله تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (القصص: ٥).والسؤال الذي يطرح نفسه هنا: لماذا غيّر الله تعالى الأسلوب في الحالة الثالثة، فعندما تحدّث عن بعثة الرسول صلى الله عليه وآله قال: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾، ولكن عندما وصل الدور في هذه الآية الإمام المهدي عجل الله فرجه وسّع من إطار منّته (تعالى) حتى شملت كلّ الكرة الأرضية؛ إذ قال: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ﴾، مع أنّ لكلّ كلمة واستعمال في القرآن غاية وأبعاداً ينبغي التوقّف عندها؟!

والجواب واضح، وهو أنّه لم تعمّ منّة الله تعالى -المنّة بالمعنى الأخص- على أهل الأرض كلّهم حتى اليوم، فمازال حتى الآن وفي كلّ مكان وزمان أُمم، بل ملايين من الناس لم تبلغهم حجّة الله تعالى وأحكام دينه ولا عرفوا الله سبحانه..

إذ إنّ الشيء الذي يمنّ الله تعالى به على البشر هو معرفته سبحانه وتعالى؛ وأن يعرف الإنسان لماذا خُلق ومن أين أتى، ولماذا جاء إلى هذا الوجود، وإلى أين سينتهي!؟

ولذلك نلاحظ أنّ الله تعالى لم يمنّ على الناس لأنّه أعطاهم الصحّة، ولا يمنّ على من يدخلهم الجنة، بل قال تعالى: ﴿فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ (آل عمران: ١٨٥)، في حين نراه منّ على المؤمنين ببعثة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله.

فحقّ لنا أن نسأل: ما هو هذا الأمر الذي يستوجب منّة الله تعالى على الناس كلّهم كما استوجب المنّة على المؤمنين خاصة ببعث الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله؟

أليس في هذا إشارة إلى الحجّة المنتظر عجل الله فرجه، وأنّه كجدّه الرسول صلى الله عليه وآله تماماً إلا في مقام النبوّة؟!

إعداد/ علي الأسدي

(انظر: موقع مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي عليه السلام)

من إصداراتنا

صدر عن مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

كتابٌ بعنوان:

رسالة في الجمع

بين الحكم الظاهري والواقعي

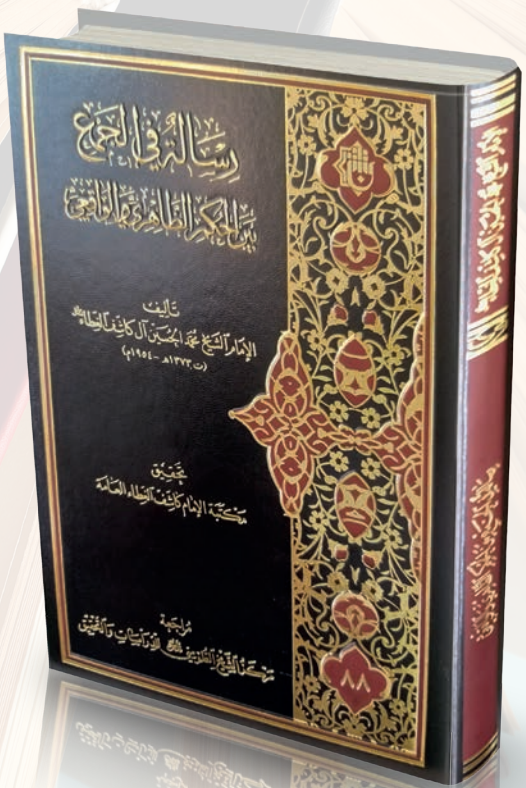

تأليف: الإمام الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء قدس سره (ت١٣٧٣هـ).

تحقيق: مكتبة الإمام كاشف الغطاء العامة.

مراجعة: مركز الشيخ الطوسي قدس سره للدراسات والتحقيق.

ويعدُّ الكتابُ من خيرة الرسائل الأُصولية النافعة التي ضمّت نظريات في علم أُصول الفقه كتبها المؤلفُ وعمره آنذاك في منتصف العقد الرابع، ومناقشة لكبار أساتذة هذا الفن، ألّفها في حياة أُستاذيه المرجعين الفقيهين الكبيرين السيد اليزدي قدس سره والشيخ الخراساني قدس سره، وناقش بعضَ نظرياتهما واستشهد بكلامهما، فجاءت هذه الرسالةُ من الرسائل المهمة خدمةً لأهل العلم والمعرفة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في:

(١) منطقة ما بين الحرمين الشريفين بالقرب من باب الإمام الحسن عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف – سوق الحويش . (٣) بابل – الحلة – مقام رد الشمس.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م

زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net

التحرير: الشيخ علي عبد الجواد/ منير فاضل الحزامي/ منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي المراجعة الفكرية: الشيخ حسن الجوادي التصميم والإخراج: حيدر خير الدين

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام فالرجاء عدم وضعها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.

كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ كي لا تداس بالاقدام فتتعرض للإهانة.